قرى الضيف

(وحل لنا ما كان منها محرما ... وهل يحظر المحظور في بلد الكفر) .

(فأهدت لي الأيام فيه مودة ... دعتني في ستر فلبيت في ستر) .

(أتى من شريف الطبع أصدق رغبة ... تخاطبني عن معدن النظم والنثر) .

(وكان جوابي طاعة لا مقالة ... ومن ذا الذي لا يستجيب إلى اليسر) .

(فلاقيت ملء العين نبلا وهمة ... محلى السجايا بالطلاقة والبشر) .

(وأحشمني بالبر حتى ظننته ... يريد اختداعي عن جناني ولا أدري) .

(ونزه عن غير الصفاء اجتماعنا ... فكنت وإياه كقلبين في صدر) .

(وشاء السرور أن يلينا بثالث ... فلاطفنا بالبدر أو بأخي البدر) .

(بمعطي عيون ما اشتهت من جماله ... ومضني قلوب بالتجنب والهجر) .

(جنينا جني الورد في غير وقته ... وزهر الربا من روض خديه والثغر) .

(وقابلنا من وجهه وشرابه ... بشمسين في جنحي دجى الليل والشعر) .

(وغنى فصار السمع كالطرف آخذا ... بأوفر حظ من محاسنه الزهر) .

(وأمتعنا من وجنيته بمثل ما ... تمزج كفاه من الماء والخمر) .

(سرور شكرنا منة الصحو إذا دعا ... إليه ولم نشكر به منة السكر) .

(كأن الليالي نمن عنه فعندما ... تنبهن نكبن الوفاء إلى الغدر) .

(مضى وكأني كنت فيه مهوما ... يحدث عن طيف الخيال الذي يسري) .

(وهل يحصل الإنسان من كل ما به ... تسامحه الأيام إلا على الذكر) - من الطويل - .

ولم أزل على أتم قلق وأعظم حسرة وأشد تأسف على ما سلبته من فراق الفتى لا سيما ولم أحصل منه على حقيقة علم ولا يقين خبر يؤديانني إلى الطمع